القسم الثالث

حتمية اللقاء والحوار في الأفكار

الوقفة الأولى:
الفكر والإيمان

في الوقفات السابقة، واللاحقة، يتوالى التركيز على الرغبة في التوكيد على أنَّ وجوه الالتقاء بين الثقافات التحاورية، أكثر منها بكثير من وجوه الاختلاف، لاسيما بين الثقافات الرائدة. ويحسن هنا ذِكْرُ بعضٍ من وجوه الالتقاء، التي يظهر من أبرزها الآتي:

أوَّلاً: جميع الثقافات الرائدة تؤمن بوجود إله مدبِّر قادر قويٍّ، له صفات تختلف عن صفات البشر، فهو أرقى من البشر في قدراته. وبغضِّ النظر عن طبيعة هذا الإله، فإننا إذا دخلنا في التفاصيل دخلنا في وجوه الاختلاف. والاتفاق على وجود المبدأ نفسه كفيلٌ بالدخول في التفاصيل، عند الحوار الندِّي الموضوعي.

ثانيًا: جميع الثقافات الرائدة تؤمن بالرسالات، وأنَّ الذي قام بتبليغها عن الإله، المتَّفق عليه، هم بشر من جلدتنا، يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق. ونترك، هنا، تفاصيل هذه البشرية، إذا ما اتَّفقنا على أن هؤلاء الرسل بشرٌ منا.

ثالثًا: جميع الثقافات الرائدة تؤمن بالملائكة، وأنهم خلقٌ من خلق الله تعالى، وأنهم يختلفون عن البشر في الصفاء والنقاء والطهارة، أرأيتم أنَّ بعض هذه الثقافات تشبّه بعض أولادها بالملائكة، حينما تظهر عليهم صفات النقاء والصفاء والطهارة؟! ثم إنَّ هذه الثقافات الرائدة تؤمن، كذلك، بأنَّ لهؤلاء الملائكة مهمَّات. ونترك التفاصيل، هنا، كذلك في مهمَّات الملائكة. كما أنَّنا لا نلقي بالاً لمن يُنكر المبدأ الموجود في ثقافته الرائدة.

رابعًا: جميع الثقافات الرائدة تؤمن بأنَّ هناك كُتُبًا مقدَّسة، مُنزَّلة على هؤلاء الرسل، المتَّفق عليهم، من حيث المبدأ، وأنَّ هذه الكتب إنما جاءت لتوضِّح الرسالة المرادة من الناس، وتُبيِّن لهم كيف يعمُرون الأرض، ومن ثمَّ يحقِّقون السعادة والطمأنينة والأمان. ولا مجال للدخول في تفصيلات الكتب السماوية وتغطياتها، وما اعترى بعضًا منها من تدخُّل البشر في نصوصها، فإن التفاصيل هي مجالات الاختلاف.

خامسًا: جميع الثقافات الرائدة تؤمن بالدار الآخرة، وأنَّ الدار الآخرة هي دار القرار، وأنها جنَّة أو نار، وبالتالي فإن هذه الثقافات الرائدة، بالإضافة إلى إيمانها بأن الدار الدنيا

ليست كلَّ شيء، فإنها تؤمن كذلك أن الحياة الدنيا، بما فيها من صراعٍ وكدٍّ ونكَدٍ وكبَدٍ، ليست كلَّ شيء، وأن هناك حياةً أبديَّة فيها طمأنينةٌ أكثر، وأمانٌ أكثر، وسعادةٌ أكثر، لمن دخل الجنة، وفيها عذاب مقيم، لمن دخل النار ولم يخرج منها، بغضِّ النظر عن طبيعة هذه الجنة، وتلك النار، وبغضِّ النظر عن نوع العذاب، فهذه من التفصيلات التي تزيد من أوجه الاختلاف.

سادسًا: جميع الثقافات الرائدة تؤمن بالقدَر. وهو مصطلح موجود في لغات هذه الثقافات، ويتردَّد على ألْسِنة ذويها. فالمبدأ موجود، والاختلاف إنما هو على الكيفية والمدى.[1]

هذه الوجوه الستَّة التي تلتقي فيها الثقافات الرائدة هي التي تعارفنا عليها، في ثقافتنا الرائدة، على أنها أركان الإيمان الستَّة. وهي، كما ذُكِر، أوجه الالتقاء بين هذه الثقافات. أما الثقافات الوضعيَّة فهي تؤمن بجوانبَ كثيرةٍ منها، ولكنها ليست لديها بهذا الوضوح، الموجود بين الثقافات الرائدة.[2]

(١) انظر: جون إسبوزيتُو. **الإسلام والغرب عقب ١١ أيلول/سبتمبر: حوار أم صراع ثقافي حضاري؟**. ـ دبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣م. ـ ص: ٢٨. ـ (سلسلة محاضرات الإمارات؛ ٧٤).

(٢) انظر: غسَّان سليم سالم. **محاور الالتقاء ومحاور الافتراق بين المسيحية والإسلام**. ـ بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٤م. ـ ٣٣٥ ص.

لا بُدَّ من التوكيد، قبل ختام هذه الوقفة، أنَّ أوجه الالتقاء هذه إنما هي ممَّا تمليه الفطرة على الإنسان، أيًا كانت مقوِّماته الثقافية، والذي يلتقي مع الفطرة يجد نفسه سعيدًا عند الوقوف على هذه المقوِّمات الستَّة لأي ثقافة رائدة، وما جاءت هذه الثقافات في منشئِها إلا متماشيةً مع الفطرة، موجَّهة لها الوجهة الصحيحة، التي قد تتدخَّل التفصيلات فيها في الانحراف بالفطرة عن مسارها الصحيح.

ليست هذه المقوِّمات الستَّة هي وحدها وجوه الالتقاء، ولكنها كافيةٌ، وحدَها، أن تكون مداراً للحوار بين الثقافات، التي تسعى إلى الالتقاء أكثر من سعيها للاختلاف، سوى وجود عناصر تريد أن تتنكَّر لهذه الوجوه، أو بعضها، فتصطنع وجوه الاختلاف في المبادئ، لا في التفصيلات.

يُغفل هنا جانبُ الخوض في بيان ما جرى على هذه المقوِّمات الستَّة في الثقافات الرائدة الأخرى، غير الإسلام؛ لأنَّ هذه الوقفات تنطلق من الطرح الإسلامي في الحديث عما جرى لها، فلا يُفهم من تركها التسليم بها على علاَّتها، وإنما فطنة القارئ كفيلة بهذا الاحتراز الذي أُلمحَ إليه، هنا، خوفًا من أنْ يُفهم خلافَه. ويظل الحديث عن هذا الموضوع متواصلاً في الوقفات الآتية.

الوقفة الثانية:
فكر الالتقاء

إنَّ وجوه الالتقاء بين الثقافات الرائدة أكثر بكثير من وجوه الاختلاف بينها، مما يؤيِّد ضرورة اللجوء إلى الحوار، لاسيَّما في زمن الاتصالات وتقنية المعلومات، فإنَّ ملياراً من المتحاورين الآن على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) قادرون على الالتقاء، أكثر من قدراتهم على الاختلاف.

الذي يظهر من الحوار التقني بين المشتركين في هذه الشبكة أنه سيحقِّق، بسرعة لا تُتصوَّر، ما لم يحقِّقه العلماء والمُفكِّرون والفلاسفة، الذين تصدَّوا للحوار المباشر، المبني على التحضير، وتوقُّع جوانب الاختلاف، قبل جوانب الالتقاء.

أكثر الذين يتحاورون الآن عبر الإنترنت من الشباب التلقائيين، الذين يرغبون في إبراز ثقافتهم للمتحاورين معهم، دون موقف مسبَّق. هذا بحدِّ ذاته لون من ألوان الالتقاء البشري، الذي يبحث فيه أصحابه عن الحكمة غير المعقَّدة، بل المعلومة السريعة عن الدِّين والمجتمع والسياسة والتربية. فيتمُّ حوارٌ آنيٌّ وسريع، وتبادل معلومات جادَّة، وإظهار مباشر لنتائج هذه

الحوارات التلقائية، التي تبرز من خلال تصحيح معلومات خاطئة، كان بعض المتحاورين قد فهمها، من خلال الدراسة أو الإعلام.

كانت هذه التلقائية في الحوار المباشر كفيلة بتصحيح هذه الأخطاء، وبالتالي وجود الرغبة في مزيد من الحوار، غير المفروض على أيٍّ من المتحاورين، فمتى شعُر أحد الطرفين بأنه غير قادر على مواصلة الحوار، أنهى الحوار، هكذا بعفوية وواقعية. هذه العفوية والواقعية ولَّدت قدرًا من إمكانية الإقناع والاقتناع، قد تكون صعبةً على أولئك الذين دخلوا في حوارات "رسمية"، قد يكون فيها تبييت للنية، مما يوجد حواجز نفسية تؤثِّر في مساري الإقناع والاقتناع.

إنَّ هذا النمط الجديد في الحوار بين الثقافات كفيل بأن يجسِّر الفجوة، التي سعى إلى توسعيها مُفَكِّرون غير تلقائيين، على مر العصور، وبالتالي فإن البناء المتهالك الذي شيَّده مُفَكِّرون غير موضوعيين ينهار الآن على أيدي شباب الإنترنت الجادِّين، الذين جعلوا من هذه التقنية مجالاً للتعرُّف على الشعوب والثقافات.

هذا الإجراء التقني في التواصل والاتصال إنَّما هو دليل حيٌّ وواقعيٌّ على أن وجوه الالتقاء بين الثقافات المتحاورة، بأيِّ شكل

من أشكال الحوار، إنما هي أكثر بكثير من وجوه الاختلاف بينها. تلك الثقافات الرائدة التي قامت على مبدأ سعادة الإنسان، وبحثت له عن وجوه الاطمئنان والأمان والحياة الهانئة، ماديًّا ومعنويًا، وإنما جاءت الأديان لذلك.

الثقافات التي لم تقم على دين منزَّل من السماء، على رسول من الرسل، إنَّما استقت مقوِّمات ثقافتها مما استقَت منه هذه الثقافات الرائدة. إنما هي وليدة ثقافة سماوية، جرى عليها طور من أطوار التحريف، الذي اقتضته إرادة الله تعالى، وتصدّى لذلك بشرٌ مجتهدون، دون علم، أو منتفعون دنيويًا، فنسبت إلى أشخاص دنيويين، تبنَّوا الإصلاح في مجتمعاتهم، عندما تبيَّنت لهم وجوه كثيرة، مما يُخِلُّ بإيجاد الجو الآمن المطمئن، ويحقِّق السعادة، فظهروا بنظريات، لا تخرج، في محصِّلتها النهائية، عن الرغبة في الوصول إلى هذا الهدف السامي، وربَّما أُخِذَ على بعض هذه الثقافات الوضعية إغفالُها المغيَّبات الماضية واللاحقة؛ لأن الثقافات هذه لا تصل إلى إدراك الغيب.

معنى هذا التوكيد على أن وجوه الالتقاء بين الثقافات الرائدة والثقافات الوضعية أكثر بكثير من وجوه الاختلاف، مما كان مدار الحديث، في الوقفة الأولى: الفكر والإيمان.

الوقفة الثالثة:
فكر التفاؤل

سبق القول أنَّ الأصل في الثقافات الرائدة، هو الالتقاء، لوحدة منطلقاتها، ووحدة أهدافها، وإنْ اختلفت الوسائل. أما ما طرأ على بعض منها من انحرافات فإنه خلاف الأصل، الذي هو أساس الالتقاء. ومع هذا الانحراف فإنه، رغم فداحته في أحوال كثيرة، إلا أنَّه لم يمحُ الأصلَ عن بكرة أبيه، بل بقيت آثار الأصل، وبقي لها دعاة يحثُّون على العودة إليها. وهذا ثابت لدينا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد بن عبدالله ﷺ. ولذا نجد أن التقارُب بين هؤلاء الدعاة وبين ثقافتنا نحن كبيرٌ جداً، قد يصل في بعض مراحله إلى الإيمان بثقافتنا وديننا الإسلامي، على اعتبار أنه امتدادٌ لتلك الثقافات الرائدة، غير المحرَّفة، في أصلها.

إذا لم يصل الأمر إلى إعلان الإسلام، فإنَّه في حالات معلومة، وغير معلومة، وصل إلى الاعتراف بأن الإسلام إنما هو امتداد لتلك الثقافات الرائدة الربَّانية، التي جاءت منزَّله على البشرية لهدايتها. ويكفي هذا الاعتراف مجالاً رحباً للالتقاء. أما

إعلان التحوُّل إلى الإسلام فإنه، في النهاية، يعني الشخصَ نفسَه، الذي اعترف بالإسلام ثقافةً ممتدَّةً.

مع هذا فقد ظهر من أبناء الثقافات الرائدة، قديمًا وحديثًا، عناصرُ، سعت إلى تأجيج جوانب الاختلاف. وكان هذا بتأثير من دوافع غير مؤصَّلة، ولكنها حادثة في تلك الثقافات، وجديدة عليها، ذلك أنه تمخَّضت عن بعض هذه الثقافات، كالثقافة الصهيونية القائمة على أصول يهودية، ثقافات وليدة الأشخاص، وليست وليدة الثقافة الأصليَّة، انحرفت عن الطريق، وسعت إلى الخراب والدمار، وبالتالي غذَّت روح الخلاف بين الأمم، وسعت، كذلك، إلى الاختلاف، أو إيجاد وجوه الاختلاف داخل الأمة الواحدة، وإيجاد بواعث هذا الاختلاف، من أفكار أُريد لها أن تكون بديلةً عن الدين.

يبرز على السطح هنا نِحَلٌ وملَلٌ كثيرة، كلها تصبُّ في تدخُّل الإنسان غير السوي في الانحراف، كالصهوينية مثلاً، ثم الماسونية، وما تفرَّع عنهما من نِحَلٍ ومِلَلٍ، اختلفت في أسمائها وتنظيماتها، ولكنها اتَّفقت جميعًا في الأهداف والمقاصد، التي تصبُّ في النهاية في شقاء الأمم، وإثارة الفتن بينها.[1] وعليه،

(١) انظر: عبدالوهَّاب المسيري. الجمعيات السريَّة: البروتوكولات، الماسونية، البهائية. ـ مرجع سابق. ـ ٢٧٤ ص.

ومن هذا الطرح، البعيد عن الإغراق في الفلسفة، ظهر مَن يدعو إلى الاختلاف، وبالتالي الصراع، أو الصدام بين الحضارات. وظهر قبل ذلك من دعا إلى أن الشرق شرق والغرب غرب، كالشاعر روديارد كيبلنج، وأنهما سيظلان كذلك، دون أيِّ احتمال وجود نقطة التقاء أو تلاقٍ بينهما.[1]

لو عدَّدنا وجوه الاختلاف القائمة الآن لوجدنا أنَّها ربَّما أوجدت في النفس يأسًا من الالتقاء، ولكننا دائمًا متفائلون، مهما واجهنا متاعبَ ومصاعبَ وتحدِّياتٍ، وإباداتٍ جماعيةً، وتصفياتٍ عرقيَّةً، ومحاولات جادَّةً للحدِّ من انتشار هذا التفاؤل، فإن جميع هذه المحاولات، وإن كانت طاغيةً على السطح، إنما هي خلاف الأصل الذي اتَّفقت عليه الثقافات الرائدة.

ليس من السهل التغلُّب على وجوه الاختلاف المتجذِّرة في الثقافات الأخرى. ولكنه ليس من المستحيل، فالحروب الصليبية، وإنْ كانت لا تزال قائمة، بأشكال مختلفة، إلا أنَّها تحوَّلت بفعل الإعلام والمعلومة السريعة لمصلحة المسلمين. ويكفي أن ننظر إلى مثال (أنموذج) البوسنة والهرسك، ثم كوسوفا.

(١) إدوارد سعيد. **الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق**/ ترجمة محمد عناني. ـ القاهرة: رؤية، ٢٠٠٦م. ـ ص ١٠٣ ـ ١٠٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣.

الوقفة الرابعة:
فكر الحروب

مهما ظهرت على السطح من مؤشِّرات، تدلُّ على تشرِّي نزعة التصادُم بين الثقافات، إلا أنها مؤشِّرات يمكن أن توظَّف في مصلحة الالتقاء بين الثقافات، أكثر من أن توظَّف في مصلحة الاختلاف بينها. إنَّ الحروب الصليبية الحالية انعكست في مصلحة التلاقي، أكثر من كونها نقطةَ اختلاف، وذلك على المدى البعيد، مع عدم إغفال آثارها السلبية على مواقع القتال، فإن ضحيتها من الأبرياء لا تُنسى.[1] ومثل ذلك يقال عن الاستشراق، الذي بدأ يفقد بريقه، الذي كان عليه، وبالتالي بدأ يخسر تأثيرَه على الغرب، وتأثيرَه أيضًا على بعض المسلمين، الذين رحَّبوا به في البداية، ولكنه تبيَّن لهم، أو لمعظمهم، أنه لم يكن مجالاً للتلاقي، كما كان مجالاً للاختلاف من قبل.

أمَّا الآن فإن الاستشراق ينحو منحىً هو أقربُ إلى الإنصاف منه إلى الهجوم، وزالت تدريجيًّا تلك الدوافع، التي قام أصلاً

(١) انظر السلسلة التي تصدرها زينب عبدالعزيز باسم صليبية الغرب وحضارته، ومنها: **حرب صليبية بكل المقاييس**. ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣م. ـ ١٨٤ ص. ـ (سلسلة صليبية الغرب وحضارته؛ ١).

عليها، بل إن المسلمين أنفسَهم دخلوا هذا المجال.[1] ورغم ما يقال من أنهم قد تشبَّعوا بالأفكار الاستشراقية، بل ربَّما صار رهطٌ منهم أشدَّ من بعض المستشرقين، إلا أنه، على المدى البعيد، لا بُدَّ أن يتحرَّك فيهم جانب الانتماء الثقافي، بعد تجربتهم للأنماط الثقافية الأخرى، وإدراكهم، بعد ذلك، لأصالة هذه الثقافة، وبُعد النظر فيها، وابتعادها هي عن سفاسف الأمور، والرغبة عن إيجاد صراعات مفتعلة.[2]

إنَّ التنصير،الذي يُعَدُّ عاملاً مهمًّا من عوامل التصادُم، وهو لا يزال يستشري، كلَّما حلَّت بالأمم نكبات،[3] بدأ تدريجيًا يفقد مصداقيته في العالم الإسلامي، لاسيَّما مع انتشار الجمعيَّات الخيرية الإسلامية، رغم تواضُعها في أدائها، وتغطيتها، ومع

(١) انظر مثلاً: ثابت عيد، مترجم ومعلِّق. **أنَا ماري شِمل: نموذج مشرق للاستشراق**/ تقديم: محمَّد عمارة. ـ القاهرة: دار الرُّشد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. ـ ١٣٥ ص.

(٢) رسول محمَّد رسول. **الغرب والإسلام: قراءات في رؤى ما بعد الاستشراق**. ـ مرجع سابق. ـ ١٥٤ ص.

(٣) لا يُغفل هنا النشاط التنصيري، في ظل محدودية حضور الجمعيات الإغاثية الإسلامية، وذلك في الحروب القائمة في البلاد الإسلامية في آسيا وإفريقيا، مثل أفغانستان والعراق والسودان والصومال. كما لا يُغفل النشاط التنصيري فيما حلَّ بالعالم الشرقي من الهزَّة التي اصطلح على تسميتها: تسونامي، والتي لا تزال آثارها المادِّية تظهر كلَّ يوم، تقريبًا، أمَّا آثارها النفسية والاجتماعية والبيئية فإنها ستأخذ وقتًا طويلاً في الظهور، مما يتيح مناخًا مستمرًا للنشاط التنصيري باسم الإغاثة، إذ إنَّ للجمعيات والإرساليات التنصيرية جهود واضحة ومدعومة في هذه الأحوال.

الوعي المتنامي، والتركيز على العقيدة القائمة على التوحيد، الأمر الذي تفتقر إليه الحملات التنصيرية، وتقف أمامه مبهورةً غير قادرة على المواجهة، بل إن عيِّنات منها قد تراجعت عن هذا النشاط، عندما تبيَّن لها أن البديل الذي وجَّهت جهودها إليه هو أفضل مما هي عليه، مما أدَّى إلى اهتداء فئات منها. وهي، هذه الفئات المهتدية، وإن كانت قليلة، إلا أنها تُعَدُّ مؤشِّرًا إلى أن نقاط التلاقي أكثرُ من نقاط الاختلاف، لمن يبحثون عن الحكمة. وكلَّما أحسَّ المسلمون بعظم عقيدة التوحيد، كان هذا على حساب الحملات التنصيرية، على مستوى المجتمعات الإسلامية الحاضرة.[1]

ثم إنَّ الاتصال، وسهولة الوصول إلى المعلومة، وسرعة توافُرها، يُعَدُّ عاملاً إيجابيًا، يمكن أن يوظَّف في سبيل تركيز نقاط التلاقي بين الثقافات، لاسيَّما أن العالم اليوم يلجأ إلى المعلومة الموثَّقة العميقة، وبدأ يلفظ تلك المعلومة السطحيَّة الرخيصة، التي تبثُّها صحف الإثارة، ومواقع الإنترنت، غير المسؤولة.

(١) انظر: زينب عبدالعزيز. **تنصير العالم: مناقشة لخطاب يوحنا بولس الثاني «رؤعة الحقيقة»**. دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤م. ـ ١٩٢ ص. ـ (سلسلة صليبية الغرب وحضارته؛ ٥).

مع تنامي الاتصال، وتوافر المعلومات العميقة، والموثَّقة والصحيحة، يتنامى كذلك مفهوم اللقاء المباشر بين الأمم، حيث يتمُّ الحوار بالمواجهة، التي توفِّر الأخذ والردَّ والنقاش، والسؤال والجواب، على موائد رسميَّة، وعلى جلسات ودِّية، ليست مجدولة، ولا مرتبطة بوقت مُحَدَّد.

إذا حاولنا تعديد نقاط التلاقي فإن ذلك ربَّما يُلجئ إلى نقاط أخرى، ليست بالضرورة موضع تسليم من الجميع، لاسيَّما أن ما ذُكِر أعلاه ليس هو، كذلك، موضع قبول تامٍّ، ولكن أملته النظرة التفاؤليَّة، التي تسعى إلى توظيف الضَّار في سبيل النافع، وينظر دائمًا إلى زوايا الخير، وإن ظهرت، بوضوح أكثر، نقاطُ الشرِّ. ولا نملك نحن المسلمين إلا أنَّ نركِّز على هذا المنحى؛ لأننا نعتقد جازمين أن الله تعالى مع المؤمنين، وهو ناصرهم، ما نصروه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴾ (محمد ٧).

الوقفة الخامسة:
فكر الثوابت

بعيداً عن الإيغال في التنظير، لا بُدَّ من تأصيل الوقفات السابقة، التي سعت إلى أنَّ إمكانية الالتقاء مع الثقافات الرائدة، أقوى بكثير من إمكانية الاختلاف بينها، بحسب الأصول/الثوابت التي قامت عليها هذه الثقافات الرائدة.

ذلك أنَّ إمكانية الالتقاء لا تعني، عندنا، بحال من الأحوال التنازُل عن هذه الأصول/الثوابت. وأنَّه من المؤكَّد، عند المسلمين، أنَّ من أصول ثقافتنا أنَّ الدِّين عند الله الإسلام: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ (آل عمران ١٩)، وقال الله تعالى:﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (آل عمران ٨٥). معنى هذا أنَّه: »لا يوجد على وجه الأرض دينٌ حقٌّ سوى دين الإسلام، وأنَّه خاتمة الأديان، وناسخٌ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع، فلم يبقَ على وجه الأرض دينٌ يُتعبَّدُ اللهُ به سوى الإسلام«.[1]

(١) وذلك ما جاء في الفتوى ذات الرقم: (١٩٤٠٢) والتاريخ ١٤١٨/١/٢٥هـ الصادرة عن =

جاءت هذه العبارة مؤصِّلة، كذلك، لموقع الدِّين الإسلامي من الأديان الأخرى،[1] لاسيَّما اليهودية والنصرانية، في ردٍّ مباشر على دعوة قائمةٍ، الآن في بعض الأوساط الثقافية، وتحمل شعار وحدة الأديان الإبراهيميَّة،[2] بحيث تكون أماكنُ العبادة لهذه الأديان الثلاثة، المسجد والكنيسة والمعبد اليهودي، في مكان واحد، بل ربَّما قيل في موقع واحد، يدخل فيه المسلم "الهاجري" أو "المحمَّدي"، فيصلي صلاته المفروضة عليه، خمس مرات في اليوم، ويدخل فيه النصراني «العيسوي» ،ويصلِّي صلاته متى يشاء، ثم يدخل اليهودي «الموسوي»، كذلك، ليقوم بطقوسه التعبُّدية،[3] وبحيث تكون الكتب السماوية الثلاثة، التوراة

= اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **في رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية**، بتوقيع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ، مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ، وفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، وفضيلة الشيخ الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد.

(١) علي عزت بيجوفيتش. **الإسلام بين الشرق والغرب**. ـ الكويت: مجلة النور. ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. ـ ٤١١ ص.

(٢) انظر: فريتز ستيبات. المنظومة الإبراهيمية للحوار. ـ ص ١٨٣ ـ ١٩٦.
في: صاموئيل هانتنغتون وآخرون. **الغرب وبقية العالم بين صدام الحضارات وحوارها**. ـ بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ٢٠٠٠م.. ـ ٢٦٢ ص.

(٣) توجد هذه الظاهرة في بعض المطارات الدولية، إذ يخصَّص مكان واحد، يكتب على بابه: multy-faith Prayer Room، كما هي الحال في مطار هيثرو، بالمملكة المتَّحدة.، ومطارات أوروبية أخرى.

والإنجيل والقرآن الكريم، في مجلَّد واحد، وبحيث تكون هناك لقاءات وندوات ومؤتمرات، ترسِّخ مفهوم وحدة الأديان، ثم نعود بعد ذلك إلى الدعوات الأخرى، التي تتمخَّض عن هذه الدعوة.

من ذلك، ربَّما، إعادة رفع الشعار القومي: الدِّين لله والوطن للجميع، وهذا ما دعت له كذلك فكرة التقريب بين الأديان، قبل أن تظهر فكرة وحدة الأديان، التي سعت إلى الدعوة إلى الدِّين الإبراهيمي، نسبة إلى إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ، وهو أبو الأنبياء من بعده، لاسيَّما منهم موسى بن عمران ـ عليه السلام ـ، ومحمد بن عبدالله ﷺ. أما عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ فمعلوم عندنا أنه قد وُلِد، بقدرة الله تعالى وحكمته، بلا والد.

من أجل ترسيخ الدِّين الإبراهيمي كانت هناك محاولات لنزع مصطلح الإسلام، ونسبته إلى زوج إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ، أمِّ إسماعيل ـ عليه السلام ـ هاجر، فقالوا عن المسلمين بأنهم هاجريون، قبل أن يكونوا مسلمين.

قد وُجِد في زمننا هذا من حمل الصليب والهلال ونجمة داود على صدره، مناديًا بوحدة الأديان، مبشِّرًا بها في المطارات والأسواق والأماكن العامة. وهذا كلُّه يتنافى مع أصول/ثوابت ثقافتنا، القابلة للتبنِّي من جميع الأمم، ذلك أنَّ مَن ختمها دينًا إسلاميًا، لن يقبل غيره هو ـ سبحانه ـ القادر على أن يخلق في

النفوس القابلية لها، بل والإقبال عليها. ولدينا من الأصول/الثوابت التي لا نتنازل عنها، بحال، ما يحتاج إلى وقفات تالية. ومع هذا فإنَّها أصول، مع ثباتها واعتقادها، فإنها لا تتنافى بحال مع إمكانيَّة الالتقاء مع الثقافات الأخرى الرائدة، دون تعمية أو تجاهُلٍ لها، كما سلف التعرُّض له.[1] وستكون الوقفة الآتية مركِّزةً على هذه الأصول/الثوابت.

(١) انظر في مناقشة الحوار مع الغير، مع الإبقاء على الثوابت: بشير العريضي. **الإسلام: رسالة ثابتة وتفسير متجدِّد**. ـ بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م. ـ ٤٤٠ ص.

الوقفة السادسة:
الفكر المفتعل

سعت الوقفات الماضية، حول التصادُم المصطنع بين الثقافات، من داخلها وخارجها، إلى ترسيخ البعد الدِّيني في هذا التصادُم، ذلك أنه يصعب إغفال هذا البعد، حتى في المعسكر الشرقي الذي تبنَّى، رسميًا، الابتعاد عن الدِّين، وواضب على ذلك طيلة ثلاثة أرباع القرن، على الأقل، ولم ينجح في نزع الدِّين من النفوس، إذ بقي النصارى على نصرانيتهم، وازدادوا تمسُّكًا بها، وبقي اليهود على يهوديَّتهم، وازدادوا تمسُّكًا بها، وسعوا إلى الهروب إلى أرض الميعاد في فلسطين المحتلة، حيث يمارسون طقوسهم الدِّينية، ويُحيون لغتهم العبريَّة، على اختلاف طوائفهم، بين أرثوذكس ومحافظين وإصلاحيين.

كما بقي المسلمون على إسلامهم، وازدادوا تمسُّكًا به، رغم ما عانوا من ضياع العلماء بينهم، مما احتاج إلى "إعادة تأهيل" لهم، بعد زوال الغُمَّة، بزوال الحُكم الشيوعي في الجمهوريات الإسلامية، وإعطاء قدر من الحرية الدِّينية، المحدودة، في الصين الآن، التي لا تزال تمارس ضغوطًا على الأديان، بما فيها الإسلام في منطقة الصين الجديدة جيانج جنج أو(سيانج سنج).

سعت الوقفات السابقة، كذلك، إلى التركيز، كذلك، على البعد الدِّيني في هذا التصادُم المفتعل في المعسكر الغربي، المتمثِّل في أوربا وأمريكا الشمالية، رغم ما ظهر من تصادُم داخلي في هذا المعسكر، سواء على مستوى الدِّين الواحد، كالنصرانية بطائفتيها الكبيرتين، الكاثوليك والبروتستانت، أم على مستوى العلاقة بين هذا الدِّين النصراني، وتأثُّره القوي باليهودية، والصهيونية العالمية، النابعة من اليهودية التلمودية.

إن يكن هناك تصادُم غير معلن، فإنه عندنا واضح وصريح، نصَّ عليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾(البقرة ١١٣)، وعليه فإن الغربَ ليس متَّفقًا ثقافيًا من الداخل، مهما ظهر أنه على اتِّفاق عام. وهذا يصدق عندنا من منطوق الآية الكريمة: ﴿**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ**﴾ (الحشر ١٤).

مع أنَّ هناك من يقول: إنهم متَّفقون فيما بينهم على غيرهم، لاسيَّما فيما يتعلَّق بما ينتظر أن يكون عدوًّا مشتركًا، كان في الماضي مركِّزًا على المعسكر الشرقي، حيث كان المدُّ الشيوعي،

الذي يهدِّد المصالح الغربية، السياسية منها والاقتصادية، ثم بدأ يذكر ،الآن، على أن العدو المشترك إنما هو الإسلام، لاسيَّما مع بروز عودة المسلمين القوية إلى الإسلام، مما غيرَّ في الأوَّليَّات لدى الغرب، في مسألة التعامُل مع الإسلام والمسلمين، المنتشرين في العالم كله، دون النظر إلى عامل الجهة، بما في ذلك المجتمع الغربي نفسه، الذي توجد به جاليات مسلمة، استطاعت أن تُكَوِّن لها قاعدة عريضة في تلك المجتمعات.[1]

الحق أنَّ هناك دراساتٍ قويةً تجري، الآن، حول ترسيخ مفهوم خطر الإسلام على الثقافة الغربية،[2] ومن ثمَّ الوجود الغربي. وهذا بحدِّ ذاته يمكن أن يُعَدَّ شكلاً من أشكال التصادُم الجاري الآن، القائم على افتراض خاطئ، لدى الغرب، بأن الإسلام دين العرب، أو على الأكثر دين الشرق.[3] وفي تقديرنا،

(١) جون ل. إسبوزيتو. **التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة؟**/ترجمة قاسم عبده قاسم. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٤٢٤ ص.

(٢) عبدالله بن فهد النفيسي. **هل يشكِّل الإسلام خطرًا على الغرب؟**/ عُني بتحريرها وإضافة هوامشها: ماجد العبدلي المطيري. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. ـ ٥٩ ص.

(٣) انظر إلى المقالة/المحاضرة لفريتز شتيبات. ملاحظات عن دور البحث العلمي في حوار الأديان. ص: ١٨٣ ـ ١٩٦.

في: صاموئيل هانتنغتون، وآخرون. **الغرب وبقية العالم بين صدام الحضارات وحوارها**. ـ مرجع سابق. ـ ٢٦٢ ص.

نحن المسلمين، أننا نرى في الإسلام الذي نؤمن به دينًا عالميًا ناسخًا للأديان التي سبقته، بعد أن كمَّلها، واكتمل هو بذاته: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾(المائدة ٣). فهو الدِّين الذي ارتضاه الله تعالى للشعوب والأمم في ماضيها، منذ اكتمال الدِّين ببعثة رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ، وحاضرها القائم الآن، ومستقبلها القادم ـ بإذن الله تعالى ـ.[1]

الإشكال، هنا، أن هذه الدراسات التي تترى الآن، وتقام لها الندوات، وتعقد لها المؤتمرات، وتُعَدُّ حولها التقارير، قد قامت، معظمها، على افتراض خاطئ.

(١) انظر في عالمية الإسلام: عباس محمود العقَّاد. **الإسلام دعوة عالمية ومقالات أخرى في العقيدة والدين**. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. ـ ٢٥٦ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ٢٣٧). وانظر أيضًا: أنور الجندي. **عالمية الإسلام**. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م. ـ ١٥٩ ص. ـ (سلسلة اقرأ؛ ٤٢٦). وانظر كذلك: شوقي ضيف. **عالمية الإسلام**. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩م. ـ ١٩٩ ص. ـ (سلسلة مكتبة الأسرة). وانظر كذلك: رجائي عطية. **عالمية الإسلام**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٣٤٤ ص.

الوقفة السابعة:
الفكر والخطر (١)

من المشكلات، التي أجَّجت هذا النوع من التصادُم المصطنع، هو الشعور بالخطر القادم، الذي جرى الحديث عنه في وقفة سابقة (الثالثة). وهو شعور قائم على دراسات غير موضوعية، فقد قامت فكرة الخطر على دراسات استشراقية، اعتمدت على انطباعات قائمة على أن الإسلام خطر على الأديان الأخرى، لاسيما النصرانية واليهودية،[١] فانطلقت من الكنائس والأديرة الدعوات إلى دراسة الإسلام، رغبةً في الحدِّ من انتشاره، وحمايةً لغير المسلمين من الإسلام.[٢]

تأجَّج هذا الموقف مع بدء الحروب الصليبية، التي قامت،

(١) انظر: الفصل الرابع، الجزء الثاني: الإسلام والغرب: خطر الإسلام أم خطر على الإسلام. ـ ص: ١١١ ـ ١٣٥.

في: فريد هاليداي. **الإسلام وخرافة المواجهة: الدِّين والسياسة في الشرق الأوسط**. ـ ترجمة: عبدالإله النعيمي. ـ بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧م. ـ ٢٥٩ ص.

(٢) انظر: ملاحظات عن دور البحث العلمي في حوار الأديان. ـ ص ٦٣ ـ ٧٨.

في: فريتز شتيبات. **الإسلام شريكًا: دراسات عن الإسلام والمسلمين**/ ترجمة عبدالغفَّار مكَّاوي. ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٢٠٨ ص. ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ٣٠٢).

أصلاً، من منطلقات دينية، أوَّلاً، ثم دخلت معها الدوافع الأخرى، التي أدَّى إليها المنطلق الدِّيني، كالدوافع الاقتصادية والسياسية.

مع هذا نجد من الكُتَّاب العرب من يغلِّب الجانب الاقتصادي على الدوافع والمنطلقات الأخرى، وذلك رغبةً من هؤلاء الكتَّاب في إبعاد الدِّين عن الساحة! ثم إن منهم من تبع بذلك الإسهامات الاستشراقية التي تعامت عن الدافع الدِّيني، بينما هي التي دعت إلى هذه الحملات، من منطلق ديني بحت.

تواتر الاعتماد على إسهامات المستشرقين الأوائل من قِبَلِ المستشرقين المتأخِّرين، الذين لم يستطيعوا الانعتاق عن هذا القيد الذي أسَرَهم، رغم تصريح بعض منهم بخطأ الدراسات الاستشراقية السابقة، ومع هذا فإن الإسهامات الاستشراقية المتأخِّرة مليئة بالاقتباسات من تلك الدراسات السابقة، التي فرضت نفسها على الاستشراق، بمدارسه وفئاته واهتماماته.

وقليل من الدراسات الاستشراقية المتأخِّرة تلك التي أغفلت السابقة، ولم تتكئْ عليها في الاستشهادات، حتى مع وجود عدد محدود منها، فإن الهاجس الاستشراقي موجود. ويصعب جدًا الخروج من ذلك، عُرفًا، بين المستشرقين أنفسهم، والذي خرج منهم عن هذا العُرف، الذي قد لا يكون معلنًا، كان نصيبه الطرد والإبعاد من المجتمع الاستشراقي.

حصل هذا النبذ لبعض المستشرقين الذين اتَّسمت دراساتهم بالإنصاف، فإذا ما توَّجَ المستشرقُ المنصفُ هذا الإنصافَ بالتعاطُف المعلن مع القضايا العربية والإسلامية، أضحي من المغضوب عليهم في المجتمع الاستشراقي، ومن الخارجين على العُرف العام، الذي نهج المستشرقون عليه، في النظرة السلبية العامة للإسلام، وإلاَّ لا يصبح المستشرق، عندهم، مستشرقًا.

ثم إنَّ هناك فئة أخرى، غير المستشرقين، أسهمت في هذا الإشكال التصادُمي، وهي تلك الفئة التي اهتمَّت بالمنطقة العربية الإسلامية، ولكنها ليست من المستشرقين الذين ينظرون إلى الأمور، بغضِّ النظر عن تبييت النيَّة، بعمق أكثر من هذه الفئة المتأخِّرة. وهي الفئة التي غلب عليها الاهتمام الإعلامي، والوصول إلى المعلومات السريعة، القائمة على تحليل الواقع، بعيدًا عن الارتباطات الثقافية لهذا الواقع. وهؤلاء هم الذين يظهرون في الصورة، دائمًا، في التحليلات الإعلامية السريعة. وهؤلاء، كذلك، لهم أثرهم في تأجيج هذا الإشكال. ولا تغفل هذه الفئة المتأخِّرة الاستئناس بإسهامات المستشرقين، من حيث عموم الأحكام، لا من حيث التفصيلات.

فئة ثالثة أخرى، لها وزنها، هي رجال الدِّين، الذين يُعدُّون امتداداً للانطلاقة الصليبية، في حملاتها التسع الماضية، وهم، كذلك، لا يستطيعون التخلُّص من هذه الخلفية.

من خلال هذه المؤثِّرات ينظر غير المسلمين إلى الإسلام على أنه خطر يهدِّد المصالح، ويقف في طريق الحضارة، ويشجِّع الرجْعيَّة. وأخذ بعض العرب هذا المفهوم، وحاولوا زرعه في المجتمع المسلم، حتى تخلَّى عن العودة إلى الإسلام جمعٌ من أبنائه، في زمن الخمسين سنة التي مضت.

الوقفة الثامنة:
الفكر والخطر (٢)

الإسلام ليس خطرًا على أحد؛ لأنه دين ربَّاني، والله تعالى حكيم عليم خبير عَدْل، لا يظلم أحدًا، ولا يقرِّبُ أحدًا إلا المتقين، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات ١٣). والإسلام يقف في وجه الظلم، وينشر العدل، ولذلك يمكن أن يقال عنه إنه خطر على الظلم والظالمين. وهو يقف في وجه العدوان وينشر الحق، ولذلك يمكن أن يقال عنه إنَّه خطر على العدوان والمعتدين.[1] يقول لورانس براون: «إنَّ الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي». ويقول غلادستون: «ما دام هذا القرآن موجودًا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربَّةُ السيطرةَ على الشرق».

قيل أيضًا: إنه «من المستحيل تثبيت الشيوعية قبل سحق الإسلام نهائيًا»، كما قيل كذلك: «إن القوة الكامنة في الإسلام هي التي وقفت سدًّا منيعًا في وجه انتشار المسيحية، وهي أخضعت البلاد التي كانت خاضعة للنصرانية».

(١) انظر: رجب البنَّا. **صناعة العداء للإسلام**. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣م. ـ ٤٦٤ ص.

قال بن غوريون مرَّة: «إنَّ أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد». وذكر الكاتب الصهيوني إيرل بورغر في كتابه العهد والسيف المنشور سنة ١٣٨٥هـ١٩٦٥/م: «إنَّ المبدأ الذي قام عليه وجود إسرائيل منذ البداية هو أنَّ العرب لا بد أنْ يبادروا ذات يوم إلى التعاون معها، ولكي يصبح هذا التعاون ممكنًا فيجب القضاء على جميع العناصر التي تغذِّي شعور العداء ضدَّ إسرائيل في العالم العربي، وهي عناصر رجعية تتمثَّل في رجال الدِّين والمشايخ». كما قال إسحاق رابين، رئيس وزراء إسرائيل السابق: «إن مشكلة الشعب اليهودي هي أنَّ الدِّين الإسلامي ما زال في دور العدوان والتوسُّع، وليس مستعدًّا لمواجهة الحلول، وإنَّ وقتًا طويلاً سيمضي قبل أن يترك الإسلام سيفه».

أوجد هذا الهاجس توجُّسًا متفاعلاً مفتعلاً أُعطيَ مصطلح "إسلامفوبيا أو إسلاموفوبيا", ISLAMO-PHOBIA[1] يتبنَّاه بعض المفكِّرين الغربيين، ويسعون إلى إشاعته لحاجة في نفس يعقوب، وإلا فإن في الغرب من لا يروِّج لهذا الهاجس، بل ربَّما يرى عكسه، وأنَّ هذا الدين هو على ظاهره دين عدل واعتدال وتسامُح، ويغلب على أهله، في عصرنا هذا، المعتدلون المتساحون،

(١) انظر: مصطفى الدبَّاغ. **الإسلام فوبيا ISLAMOPHOBIA: عقدة الخوف من الإسلام**. ـ ط ٢. ـ عمَّان: دار الفرقان، ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ. ـ ١٤٩ ص.

الذين يمثِّلون هذا الدين التمثيل الحق، فيلغون الشعور بأنه خطر، لا على الغرب فحسب، بل على البشرية كلِّها.[1] يقول ألان جريش: «إن المعركة ضدَّ الإسلام قائمة في الغرب، ولها أنصارها، غير أنها معركة لا يتبنَّاها الغرب كلُّه ... ففي الغرب يوجد متطرِّفون أيضًا، كما يوجد متسامحون ودعاة حوار».[2]

جنى كثير من المسلمين على أنفسهم، فترة من الزمن، حينما ابتعدوا عن الإسلام النقي الخالص، وألحقوا به، في بعض المجتمعات، بعضًا من طرق الشعْوَذة والخرافة، أسهمت في الابتعاد عنه من أبنائه، وأثَّرت في مسيرة الدعوة إلى الله، إذ وجد غيرُ المسلمين أنهم بما كانوا عليه من حال خير من الحال التي عليها المسلمون أنفسهم، فابتعدوا عن الإسلام.[3]

عمد بعض أبناء المسلمين إلى البحث عن البدائل، عندما قصَّر المسلمون في تقديم الإسلام، والقيام بمهمَّات الدعوة،

(١) انظر في مراجعة خطر الإسلام: علي بن إبراهيم النملة. **فكر التصدِّي للإرهاب: مراجعات في المفهوم والأسباب والهوية والأوزار**. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ١٩٠ ص. ـ (تحت الطبع).

(٢) انظر: ألان جريش. الإسلامفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني. ـ **الكلمة**. ـ مج ١٠ ع ٤٠ (صيف ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ). ـ ص ١٠٤ ـ ١٢٠. والنصُّ من ص ١٠٩.

(٣) انظر: رجب البنَّا. **الأمِّية الدينية والحرب ضدَّ الإسلام**. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٧م. ـ ٢٢٤ ص.

فظهرت الأفكار المحليَّة والإقليميَّة، من قوميَّة وعرقيَّة، كما ظهرت بعض الأفكار الدخيلة على المجتمع المسلم، مما يصحُّ أن يطلقَ عليها الأفكار المستوردة، كالاشتراكيَّة، والشيوعيَّة، والبعثيَّة، وغيرها من الأفكار الغريبة.

عندما قابلت هذه الأفكار شيئًا من التنبيه والتعريَة، حاول دعاتُها إلصاقَها بالإسلام، فقالوا باشتراكية الإسلام، وشيوعية الإسلام، وديمقراطية الإسلام، وبعثيَّة الإسلام، كما مرَّ الحديث عنه، حتى العَلمنة والعولمة الحديثة ألصقوها بالإسلام، فقالوا بالعَلمانية الإسلامية، أو بعلمانية الإسلام، وقالوا بعولمة الإسلام أو إسلام العولمة، بمعنى أنَّ الإسلام دين عالمي، وقد سبق الإشارة إلى ذلك في الوقفة الثالثة من هذا القسم.

ظهر من الأفكار أيضًا اليسار الإسلامي، واليسار الإسلامي المتطرِّف، واليمين الإسلامي، واليمين الإسلامي المتطرِّف، وكأنَّ الإسلام أضحى بحاجة إلى هذا الترقيع، الذي لم يكن المسلمون بحاجة إليه من قبلُ، ولن يكونوا بحاجة إليه من بعدُ؛ ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾(المائدة ٣).

نحن اليوم نعيش عودةً صادقة للإسلام، يتخلَّلها بعض التعجُّل، ولكنها، على أي حال، عودة حميدة إلى الأصل الصافي،

وإلى المنبع النقي، الخالي من أيٍّ من الشوائب، التي أُلحقت به من قبل.[1] وظاهرة العودة إلى الإسلام عامَّة في المجتمع المسلم كله، في شرق الأرض وفي غربها، وفي البلاد التي يغلب عليها المسلمون، والبلاد التي يكوِّنون فيها أقليَّة قليلة.[2] وهي عودة ليست مقصورة على الشباب، من الفتيان والفتيات، بل هي عامة بين الجميع.[3] وكثيرة هي الأمثلة التي ترك فيها أصحابها ألوانًا من الغواية والضلال، وأعلنوا عودتهم إلى الله، وسعوا إلى التكفير عمَّا مضى.[4]

(١) انظر: يوسف القرضاوي. **الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد**. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٣٦٨ ص.

(٢) انظر: محمَّد قطب. **الصحوة الإسلامية**. ـ القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. ـ ١٩٢ ص.

(٣) انظر: يوسف القرضاوي. **الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي**. ـ القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ـ ١٩٦ ص.

(٤) انظر: جمال سلطان. **فصول من ثقافة الصحوة**. ـ القاهرة: دار الصفاء، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. ـ ١٢٠ ص.

الوقفة التاسعة:
فكر التسطيح

ما سعت إليه هذه الوقفات هو أنَّ نقاط التلاقي بين الثقافات أكثر من نقاط الاختلاف، مما ينفي إمكانية التصادُم بينها، ويؤيد الاتِّفاق على التعايُش، دون التنازُل عن الأصول/الثوابت. وفي الوقفة السابقة (الخامسة) جرى التوكيدُ على ألاَّ يفهم من هذا الطرح الانسياق غير المباشر وراء الدعوات، التي ظهرت على السطح من تقريب الأديان، أو وحدة الأديان، وما إلى ذلك، فإنَّ في هذا تسطيحًا لفكرة أعمق من ذلك بكثير. والمقصود بالتسطيح هنا ليس سوء الفهم من المتلقِّي، ولكنه يُعزى إلى دعاة التقريب ووحدة الأديان، الذين، كما ظهر، لا يمانعون من التعدِّي على أصول ديننا، الذي نعتقد جازمين أنَّه خاتمُ الأديان.

يتبع هذا أنْ نعتقد أنَّ نبينا محمدًا ﷺ هو خاتمُ الرسُل، وأنَّ كتاب الله تعالى، القرآن الكريم، هو خاتمُ الكتب المنزَّلة على رسُل الله تعالى ـ عليهم جميعًا الصلاة والسلام ـ، وبالتالي فهو ناسخٌ لكل كتاب أُنزِل من قبلُ، من التوراة والزبور والإنجيل وغيرها، ومهيمنٌ عليها، فلم يبقَ كتابٌ منزَّلٌ، يُتعبَّد به الله سوى القرآن

الكريم، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (المائدة ٤٨).

ما دام الحقُّ قد نزل وانتهى الأمر، فلا مجال للهوى، ولا مجال للاجتهاد في ذلك، على حساب الحقِّ. وقد جاء القرآن ناسخًا لما قبله من الكتب المنزَّلة، التي لحقَها التحريف والتبديل، بالزيادة والنقصان. وإنْ قيل إن التحريف لم يشمل جميع ما جاء في هذه الكتب المنزَّلة، فإنها تظلُّ مع ذلك منسوخةً بالقرآن الكريم.

إنَّ من أُصولنا نحن المسلمين، بل هي من أُصول إسلامنا، التي نؤمن بها، أنَّ من لا يعتقد بأنَّ الإسلام هو خاتمُ الأديان، وأنَّ القرآن الكريم هو خاتمُ الكتب المنزَّلة، وأن محمدًا ﷺ هو خاتمُ الرسل، فإنه كافر بما أُنزل على محمد ﷺ، لما ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمَّة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أهل النار**».[1]

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، وجوب الإيمان برسالة نبينا محمَّد ﷺ حديث رقم: ٢٤٠.

لعلَّ القارئَ لا يستغرب هذا الإيضاح المباشر، الذي دخل في عمق الاعتقاد، ذلك أنَّه من خلال الطرح الذي سبق قد يتوصَّل الفهم إلى دعوة مبطَّنة إلى تناسي هذه الأصول، في سبيل التقارُب أو التلاقي. وما كان القصد من ذلك كلِّه هذا الفهم. وما كان القصد من ذلك كلِّه، كذلك، ترسيخ مفهوم الانهزامية، بتعمية الأصول الاعتقادية عندنا، أو ما درجنا عليه وعلى تسميته بالاعتذارية للغرب أو الشرق. ونحن إن نهجنا هذا المنهج في التعمية لا نجني على أنفسنا فحسب، بل إنها جناية على العالَم، الذي يحتاج منا إلى أن نبسِّط له معتقدنا، في دعوتنا إلى الالتقاء.

إنَّ هناك عاملاً مهمًّا، لا يتنافى مع التوكيد على الأصول الاعتقادية، وهو أننا نسعى، دائمًا، إلى أنْ نبرز سماحة الإسلام، في دعوتنا غيرَ المسلمين إلى الإسلام، التي هي واجبةٌ على المسلمين، بالنصوص الصريحة من الكتاب والسنة، ولكن ذلك لا يكون إلا بطريق البيان والمجادلة بالتي هي أحسن. وعدم التنازل عن شيء من هذا إنما هو من شريعة الإسلام، وذلك للوصول إلى قناعة الغير بالإسلام ودخوله فيه، أو إقامة الحجَّة عليه. أمَّا مجادلته، واللقاء معه، ومحاورته، لأجل النزول عند رغباته، وتحقيق أهدافه، ومن ثمَّ نقض عُرى الإسلام، ومعاقل الإيمان،

فهذا باطل، يأباه الله ورسوله والمؤمنون، قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ (المائدة ٤٩). وهذا مستقىً من مضمون الفتوى، التي جرى التعرُّض لها في وقفة سابقة.

الخاتمة

تعايُشٌ مع اختلاف

إن موضوع التصادُم الفكري يحتاج إلى وقفات أكثرَ من ذلك بكثير، للوصول بالموضوع إلى العمق الذي يستدعيه. وما تمَّ وضعه أمام القارئ إنما هو إشارات، مؤدَّاها، دائما، أننا في عالم لا بُدَّ أن يسود بينه التعايُش، مع التقدير أن هناك اختلافاتٍ قائمةً، ومستمرَّة، ولا يتوقَّع أن يتنازل عنها الذين يتبنَّونها، بل إنه يُنظر إلى التنازُل عنها على أنه خروج من الثقافة نفسها، وربَّما ظهر هذا جليًّا في السلوكيات، التي ترسَّخت في مجتمع من المجتمعات، مهما تحوَّل هذا المجتمع ومال إلى ثقافة أخرى، إلا أنه لا يملك الانسلاخ التَّام عن ثقافته.

تُغفَل هنا بعض السلوكيات السطحيَّة، التي تطفو أحيانًا، ولكنها لا تلبث أن تزول، مهما كانت قوَّة المؤثِّرات الدَّاعية لها، وهي كثيرة، لاسيَّما تلك المؤثِّرات التي تخدم أغراضًا خاصَّة، غير قابلة للتعميم. ومع هذا كلِّه فسيظلُّ هناك عناصر في شتَّى المجتمعات، ترفض أيَّ نوع من أنواع التعايُش، وتجعل من ميزات

ثقافتها هي ألاَّ يكون بينها وبين الثقافات الأخرى أيٌّ شكل من أشكال الالتقاء.

سيظلُّ هناك من يرغب في الانخراط التامِّ في ثقافة أو ثقافات أخرى، على حساب ثقافته هو، لاسيَّما الانخراط التام في ثقافة الغالب، في زمانه هو، وليس بالضرورة الغالب في جميع الأزمنة. وهذا أمر سبق مناقشته مع عبدالرحمن بن خلدون في مقدِّمته لكتابه عن التاريخ، فهو ليس جديدًا علينا. وسيظلُّ هناك، في الوقت نفسه، من يقف على الميزان، فيبقي على ثقافته، ويفتخر بها ويتبنَّاها، ولكنه، في الوقت نفسه، لا يلفظُ أيَّ منتج، أو منجَز ثقافي آخر، قديمًا كان أم حديثًا، ما دام هذا المنجز الثقافي يتماشى مع أصول ثقافته هو، ولا يتعارض معها، على اعتبار أن الحكمةَ ضالَّة المؤمن، أنَّى وجدها فهو أحقُّ بها.

يبتعد هذا الصنف عن إقحام الذات والمشاعر الشخصية حول الغير، فينظر بأعمق من هذا بكثير، ويؤمن أن لدى الغير مقوِّمات مفيدة، يمكن توظيفها. وهو بالتالي يؤمن أنه بحاجة إلى هذه المقوِّمات، بمعنى أنه لا يزعم أن ثقافته قد وصلت إلى حدِّ الكمال، وأنها في طور التصدير فقط، وأنها تعطي ولا تأخذ، وهذا هو شعور بعض أولئك الذين غرَّتهم حضارةٌ ماديِّة، وصلت شأوًا بعيداً، ولكنها لم تصل إلى ما وصلت إليه بمعزل عن

الحضارات الأخرى، التي سبقتها، والتي تصاحبها في الزمان. لكن بعض الناس يجهلون، أو يتجاهلون.

الذين يجهلون يمكن أن يتعلَّموا، أما الذين يتجاهلون فإنهم، ولا بُدَّ، منكشفون، مهما اختفوا وراء ستار العلم والمعرفة، والحكمة ونحوها. وقد تعوَّدنا، ونحن نقرأ بعض الطرح حول استحالة تلاقي الثقافات، أن نبحث عن هويَّة الطَّارح نفسه، لنتعرَّف على منطلقاته وغاياته، فيتبيَّن لنا في الغالب أن المنطلق غيرُ سليم، وأن الغاية كذلك غيرُ سليمة.

مع هذا يكون لهذا الطرح قدرٌ من القبول لدى بعض الوسائل، التي تغلب عليها النظرة العجلى المتَّسمة بالسطحية، كالإعلام، إلا أنها مع هذا تملك قدرات عجيبةً في التأثير، فيهمَّش الحكماءُ والعلماءُ العاملون، ويُقلَّل من تأثيرهم. وتكون نتائج ذلك كله ليست في مصلحة التعايُش بين الأمم، التي هي اليوم، وغدًا، بأمسِّ الحاجة إلى هذا النوع من التعايُش، الذي يؤمِن بالفروق بين الثقافات، ولكنَّه لايوظِّفها، للاختلاف بينها.

سعت الوقفاتُ السالفة، في القسمين الأول والثاني، إلى بيان بعض الأشكال التي أدَّت إلى قيام التصادُم بين الثقافات، لم تكن تلك الأشكال شاملة لهذه الظاهرة، ولم تعمد إلى التحليل الموسَّع. ومع هذه الوقفات السابقة يمكن الوصول، هنا، إلى تلخيص عام

لتلك الأشكال، التي أدَّت إلى الإشكالية. ويتضمَّن هذا التلخيصُ النتائجَ التي ينبغي التوقُّف عندها كثيرًا، إذ إنها ليست نهائية، ولكنها، على عكس ذلك، أوَّلية، قابلة للنقاش وإعادة النظر، من خلال نظرة شمولية لهذا التصادُم القائم الآن. ومن أبرز النتائج التي يمكن بسطُها الآتي:

أوَّلاً: سيظلُّ هناك خلاف قائم بين الثقافات، مستقىً من اختلاف منابع الثقافات نفسها، ونظراتها الشمولية للحياة والأهداف والوسائل.

ثانيًا: وجود الاختلاف بين الثقافات لا يعني بالضرورة وجود خلاف بينها، يصل إلى حدِّ التصادُم، وبالتالي التنافُر بين الأمم. فالاختلاف يحصل داخل الثقافة الواحدة، ناهيك عن أن يحصل بين الثقافات المتفرِّقة.

ثالثًا: نعيش الآن زمن الحوار، بأشكال مختلفة ومتجدِّدة، وبين الفينة والأخرى يظهر لنا أسلوب جديد، ووسيلة مبتكرة للحوار، تزيد من إمكانية التلاقي، مع إدراك وجود الاختلاف، رغم الرغبة في اللقاء. ولعلَّ شبكات المعلومات العالمية القائمة، الآن، خير مثال على ذلك، إذ ينتظر أن يستخدم هذه الشبكات في الأزمنة القريبة الآتية ما لا يقل عن مليار (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مشترك، في شبكة من هذه

الشبكات، وبالتالي سيكون الحوار قويًا، مما سيسهم في تجسير الفجوة، دون التنازُل عن الأصول/الثوابت التي تقوم عليها هذه الثقافات، لاسيَّما ثقافتنا الإسلامية، ذات الثوابت الراسخة.

رابعًا: ظهر أن التصادُم مفتعل مصطنع، وأن هناك عناصرَ تسعى إلى تفعيل هذا التصادُم، لأنها تكسب من ورائه مكاسبَ مالية، ومصالح إستراتيجية خاصَّة، تقوِّي من النفوذ المادِّي والسياسي، الذي لا يلبث أن ينتقل من معسكر إلى معسكر آخر. وعليه، فلا عبرة بالإسهامات التي تسعى إلى تأجيج هذا التصادُم المصطنع، والأحرى البحث في الخلفية التي ينطلق منها هؤلاء، قبل قبول أفكارهم في هذا المجال.

خامسًا: لا يشكِّل الإسلام خطرًا قادمًا على الغرب، أو على العالَم، بل إن الإسلام قام، ويقوم، على هداية الناس إلى الخير، باختيارهم، فلا إكراه في الدِّين. ولا بُدَّ من إدراك هذا، والتوكيد عليه، وإفهام الغير به، فالإسلام والمسلمون لا يسعون إلى مكاسبَ مادِّية أو سعةٍ في الأرض، أو كثرةٍ في عدد السُكَّان، بل إنه بعمارته الأرض يهيئ أهلها إلى الحياة الدائمة، الحياة الآخرة، التي لن يكون فيها أي شكل من أشكال التصادُم، ولكن إلى جنَّة عرضُها السماء والأرض

أُعدَّت للمتقين، أو إلى نار تقول: هل من مزيد. ولا مجال للعناصر المنتفعة من إيجاد الشقاق بين الأمم، تلك التي تؤجِّج التصادُم المفتعل، وتسهم في توسيع الفجوة بين الأمم. وبما أن هذه الدنيا مطيَّة فلا لزوم لإيجاد أي شكل من أشكال التصادُم.

سادسًا: وعلينا، نحن المسلمين، ألاَّ ننقاد لأشكال التصادُم المصطنع، بل إننا مطالبون بالاستمرار في تبنِّي الحوار الموضوعي العلمي، الذي قام عليه هذا الدِّين الحنيف، والمهمُّ في هذا الحوار هو القدرة على الإقناع. ولن تكون هناك قدرة على الإقناع ما لم يكن المتحاورون يملكون الاقتناع بما يتحاورون عليه، وبما يتبنَّونه من فكر وثقافة، هما المجال الذي دخلوا من أجله حلبة الحوار، وليس حلبةَ الصراع، لأنه ليس هناك صراع، بل هي محاولات جادَّة للبحث عن وجوه الالتقاء.[1] ووجوه الالتقاء بين كثير من الثقافات القائمة، وبين كثير من المتحاورين من أرباب الثقافات الرائدة، كثيرة.

(١) عبدالرحمن الحوراني. **الحوار النافع بين أصحاب الشرائع**. ـ مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٦هـ. ـ ١٠٠ ص. ـ (سلسلة دعوة الحق؛ ١٥٨).

مراجع الوقفات

١. أباظة، نزار ومحمد رياض المالح. إتمام الأعلام: **ذيلٌ لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي**. ـ ط ٢. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ص ١٤٨.

٢. إبراهيم، عبدالله. **الثقافة العربية والمرجعيَّات المستعارة: تداخُل الأنساق والمفاهيم ورهانات العولمة**. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩م. ـ ٢٤٠ ص.

٣. أبو خليل، شوقي. **الإسلام في قفص الاتهام**. ـ ط ٥. ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢م. ـ ٢٦٦ ص.

٤. أبو خليل، شوقي. **التسامُح في الإسلام**. ـ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. ـ ١٤٣ ص. ـ (سلسلة هذا هو الإسلام).

٥. أبو زيد، بكر بن عبدالله. **تصنيف الناس بين الظَّن واليقين**. ـ الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤هـ. ـ ٩٨ ص.

٦. أبو طه، أنور، وآخرون. **خطاب التجديد الإسلامي: الأزمنة والأسئلة**. ـ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٤م. ـ ٣١٢ ص.

٧. أبو فخر، صخر، عرض. «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد». ـ **الاجتهاد**. ـ ع ٤٩ (شتاء ٢٠٠١م / ١٤٢١ ـ ١٤٢٢هـ). ـ ص ٢٤٩ ـ ٢٨٠.

٨. أحمد، رفعت السيد. **آيات شيطانية: جدلية الصراع بين الإسلام والغرب**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: الدار الشرقية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. ـ ١٩٧ ص.

٩. أرقه دان، صلاح الدين. **التخلُّف السياسي في الفكر الإسلامي المعاصر**. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٢٥٦ ص.

١٠. أركون، محمد. **تاريخية الفكر العربي الإسلامي**. ـ ط ٢. ـ بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٦م، ـ ٣٠٢ ص.

١١. أركون، محمد. **الفكر الأصولي واستحالة التأصيل: نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي**. ـ ط ٢/ ترجمة وتعليق هاشم صالح. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٢م. ـ ٣٥٢ ص.

١٢. أركون، محمد. **من فيصل التفرقة إلى فصل المقال: أين هو الفكر الإسلامي المعاصر؟**/ ترجمة هاشم صالح. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الساقي، ١٩٩٥م. ـ ١٩٨ ص.

١٣. إسبوزيتُّو، جون. **الإسلام والغرب عقب ١١ أيلول/سبتمبر: حوار أم صراع ثقافي حضاري؟**. ـ دبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣م. ـ ٤٤ ص. ـ (سلسلة محاضرات الإمارات؛ ٧٤).

١٤. إسبوزيتو، جون ل. **التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة؟**/ ترجمة قاسم عبده قاسم. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م. ـ ٤٢٤ ص.

١٥. أسد، محمد. **الطريق إلى الإسلام**. ـ ط ٩/ نقلها إلى العربية عفيف البعلبكي. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ـ ٣١٣ ص.

١٦. إسماعيل، محمود. **الإسلام السياسي بين الأصوليين والعلمانيين**. ـ الكويت: مؤسسة الشراع العربي، ١٩٩٣م. ـ ١٧٦ص.

١٧. الألفي، أسامة. **اللغة العربية وكيف ننهض بها نطقاً وكتابة**. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤م. ـ ١٣٦ ص.

١٨. إمام، زكريا بشير. **مفهوم العدالة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي**. ـ عمّان: روائع مجدلاوي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢٢٢ص.

١٩. الأنصاري، ناصر ومحمود ناصر الأنصاري. **العوربة في مقابل العولمة**: عناصر لنظرية جديدة. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م. ـ ١٠٨ ص.

٢٠. بباوي، نبيل لوقا. **انتشار الإسلام بحدِّ السيف بين الحقيقة والافتراء**. ـ القاهرة: دار البباوي، ٢٠٠٢م. ـ ١٩٢ ص.

٢١. البصري، مهدي حسين. **موسوعة الأديان**. ـ عمّان: دار أسامة، ٢٠٠١م. ـ ٢٣٢ ص.

٢٢. بلقزيز، عبدالإله. **العرب وإسرائيل: عن صراع لن ينتهي**. ـ بيروت: العالمية للكتاب، ٢٠٠٤م. ـ ١٠٣ ص.

٢٣. بلقزيز، عبدالإله. **نهاية الداعية**: الممكن والممتنع في أدوار

المثقفين. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م. ـ ١٧٦ ص.

٢٤. البنَّا، رجب. **الأمِّية الدينية والحرب ضدَّ الإسلام**. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٧م. ـ ٢٢٤ص.

٢٥. البنَّا، رجب. **صناعة العداء للإسلام**. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣م. ـ ٤٦٤ ص.

٢٦. البنا، رجب. **الغرب والإسلام**. ـ القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م. ـ ٢٤٤ ص. ـ (سلسلة الأعمال الفكرية).

٢٧. بوازار، مارسيل. **الإسلام اليوم**. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م. ـ ٣٣١ ص.

٢٨. بورجا، فرانسوا. **الإسلام السياسي: صوت الجنوب، قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال إفريقيا**/ ترجمة لورين زكري؛ مراجعة وتقديم نصر حامد أبو زيد. ـ القاهرة: دار العالم الثالث، ١٩٩٢م. ـ ٤٠٠ ص.

٢٩. البوطي، محمد سعيد رمضان. **أوربَّة من التقنية إلى الروحانية: مشكلة الجسر المقطوع**. ـ بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩م. ـ ٦٢ + ٤٨ ص.

٣٠. بولوف، أندرياس فون. **ال سي. آي. أيه و١١ أيلول ٢٠٠١ والإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات**/ ترجمة عصام الخضراء وسفيان الخالدي. ـ دمشق: الأوائل، ٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ. ـ ٢٨٧ ص.

٣١. بونيفاس، باسكال. **من يجرؤ على نقد إسرائيل؟**/ تقديم وترجمة أحمد الشيخ. ـ القاهرة: المركز العربي للدراسات الغربية، ٢٠٠٤م. ـ ٢٦٩ ص.

٣٢. بيجوفيتش، علي عزت. **الإسلام بين الشرق والغرب**. ـ الكويت: مجلة النور. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ـ ٤١١ ص.

٣٣. بيرتلس، جاري، وآخرون. **جنون العولمة: تفنيد المخاوف من التجارة المفتوحة**/ ترجمة كمال السيِّد. ـ القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٢٠٨ ص.

٣٤. بينارد، شاريل. **الإسلام الديموقراطي المدني: الشركاء والمصادر والإستراتيجيات**. ـ واشنطون: مؤسسة راند، ٢٠٠٢م. ـ ١٠٠ص.

٣٥. تاجا، وحيد، محرِّر. **الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١م: حوارات فكرية**. ـ بيروت: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٣م. ـ ٣٠٤ ص.

٣٦. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**/ تحقيق وتعليق ناصر بن عبدالكريم العقل. ـ ط ٧. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٥٠٣ ص.

٣٧. ثابت، أحمد. «العولمة والعرب: خيارات اقتصادية حرَّة بين التهميش والاقتصاد». ـ **الاجتهاد** ع ٣٨ (١٩٩٨م). ـ ص ١٠١ ـ ١١٨.

٣٨. جابر، خليل حسن. **بنو إسرائيل والإفساد الأوَّل والثاني والثالث ونهايتهم على أيدي أصحاب مملكة المسلمين الأبدية**. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار المحجَّة البيضاء، ٢٠٠٣م. ـ ١٥٢ص.

٣٩. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. **الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام**. ـ الرياض: الجامعة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ـ ٥٢٦ ص.

٤٠. جريش، ألان. **الإسلامفوبيا**/ ترجمة وتعليق إدريس هاني. ـ الكلمة. ـ مج ١٠ ع ٤٠ (صيف ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ). ـ ص ١٠٤ ـ ١٢٠.

٤١. جريشة، علي. **أدب الحوار والمناظرة**. ـ ط ٢. ـ المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م. ـ ١٦٤ ص.

٤٢. الجليند، محمد السيِّد. **الأصولية والحوار مع الآخر**. ـ القاهرة: دار قباء، ١٩٩٩م. ـ ١٢٠ ص. ـ (سلسلة تصحيح المفاهيم؛ ٢).

٤٣. الجميل، محمد بن فارس. **النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويهود المدينة**. ـ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ. ـ ٣٢٩ ص.

٤٤. الجنابي، ميثم. **الإسلام السياسي في وسط آسيا الإسلامية**. ـ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ١٠٦ ص. ـ (سلسلة دراسات معاصرة؛ ٨).

٤٥. الجنابي، ميثم. **الإسلام في أوراسيا**. ـ دمشق: دار المدى، ٢٠٠٣م. ـ ٢٨٧ ص.

٤٦. الجندي، أنور. **عالمية الإسلام**. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م. ـ ١٥٩ ص. ـ (سلسلة اقرأ؛ ٤٢٦).

٤٧. الحارثي، فهد العرابي. «موقعنا في الكونية الإعلامية الجديدة: العولمة والفضائيات العربية». ـ **محاضرة ألقيت في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض** ١٤١٩/٨/١٧هـ. ـ ٦٦ ص.

٤٨. حامد، محمد رؤوف. **الوطنية في مواجهة العولمة**. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩م. ـ ٢١٢ ص. ـ (سلسلة اقرأ؛ ٦٤٧).

٤٩. حبيب، رفيق. حضارة الوسط: نحو أصولية جديدة. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ٢٥٩ص. ـ (سلسلة في فقه الحضارة العربية الإسلامية).

٥٠. حجازي، أحمد مجدي. **الثقافة العربية في زمن العولمة**. ـ القاهرة: دار قُباء، ٢٠٠٣م. ـ ١٨٨ ص.

٥١. حسين، عقيلة. **المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي**. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٢٩٠ ص.

٥٢. حسبولاتوف، رسلان. **المواجهة الدامية: شهادة للتاريخ عن انهيار الاتحاد السوفيتي**/ ترجمة أبو بكر يوسف. ـ القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ـ ٣٦٤ ص.

٥٣. حمَّاد، سهيلة زين العابدين. **المرأة المسلمة ومواجهة تحدِّيات العولمة**. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢١٥ ص

٥٤. حمدان، نذير. **الغزو الفكري: المفهوم ـ الوسائل ـ المحاولات**. ـ الطائف: مكتبة الصدِّيق، د. ت. ـ ٣٧٥ ص.

٥٥. الحمود، عبدالله بن ناصر. **من أين أُتينا؟: محاولة لفهم الواقع الذي استعصى**. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٤٨ ص.

٥٦. خليل، خليل أحمد ومحمد علي الكبسي. **مستقبل العلاقة بين المثقَّف والسلطة**. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ٢٠٧ ص. ـ (سلسلة حوارات لقرن جديد)

٥٧. خليل، عمادالدين. **مذكِّرات حول واقعة الحادي عشر من أيلول (سبتمبر): خواطر في مقالات قصيرة**. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢٠٧ ص.

٥٨. الدبَّاغ، مصطفى. **الإسلام فوبيا** ISLAMOPHOBIA: **عقدة الخوف من الإسلام**. ـ ط ٢. ـ عمَّان: دار الفرقان، ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ. ـ ١٤٩ ص.

٥٩. دكمجيان، ريتشارد هرير. **الأصولية في العالم العربي**. ـ ط ٣/ ترجمة عبدالوارث سعيد. ـ المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ـ ٢٠٨ ص.

٦٠. دمشقيَّة، عبدالرحمن بن محمد سعيد. **حزب التحرير: مناقشة علمية لأهمِّ مبادئ الحزب، وردٌّ علميٌّ مفصَّلٌ حول خبر الآحاد**. ـ إسطنبول: مكتبة الغرباء، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ـ ٢١٥ص

٦١. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين. **سير أعلام النبلاء**. ـ ٢٥مج. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦٢. روا، أوسول، رسول محمد. **الغرب والإسلام: قراءات في رؤى ما بعد الاستشراق**. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ١٥٤ ص.

٦٣. روا، أوليفييه. **أوهام ١١ أيلول: المناظرة الإستراتيجية في مواجهة الإرهاب**. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م. ـ ١١٨ ص.

٦٤. روا، أوليفييه. **تجربة الإسلام السياسي**/ ترجمة نصر مروة. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الساقي، ١٩٩٦م. ـ ٢١٣ ص.

٦٥. روا، أوليفييه. **عولمة الإسلام**/ ترجمة لارا معلوف. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٣م. ـ ٢٢٢ ص.

٦٦. زايد، أحمد واعتماد محمد علاَّم. **التغيُّر الاجتماعي**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠م. ـ ٣٢٨ ص.

٦٧. الزحيلي، جمال عطية ووهبة. **تجديد الفقه الإسلامي**. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٢٤٤ ص. ـ (سلسلة حوارات لقرن جديد).

٦٨. الزنيدي، عبدالرحمن بن زيد. **السلفية وقضايا العصر**. ـ الرياض: دار إشبيلية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ـ ٦٥٣ ص.

٦٩. الزيَّات، منتصر. **الجماعات الإسلامية: رؤية من الداخل**. ـ القاهرة: دار مصر المحروسة، ٢٠٠٥م. ـ ٣٩٩ ص.

٧٠. سالم، أحمد محمد. **الجذور العلمانية في الفكر التجديدي عند أمين الخولي**. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م. ـ ٢٠٨ ص.

٧١. سالم، غسَّان سليم. **محاور الالتقاء ومحاور الافتراق بين المسيحية والإسلام**. ـ بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٤م. ـ ٣٣٥ ص.

٧٢. السايح، أحمد عبدالرحيم. **مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية**. ـ القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٧م. ـ ٢٥٦ص.

٧٣. السحَّار، عبدالحميد جودة. **أبو ذر الغفاري: الاشتراكي الزاهد**. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م. ـ ٢٠١ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ١٧٨).

٧٤. السحَّار، عبدالحميد جودة. **أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله: مصدر يبحث "الاشتراكية في الإسلام"**. ـ ط ١٠. ـ القاهرة: مكتبة مصر، د.ت. ـ ٢٠٨ ص.

٧٥. السحمراني، أسعد. **التطرُّف والمتطرِّفون**. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ـ ١٦٨ص.

٧٦. السحمراني، أسعد. **ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة**. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ١١٢ ص.

٧٧. سريَّة، عصام نور. **العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي**. ـ الإسكندرية: مؤسَّسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥م. ـ ١١٩ ص.

٧٨. السعد، جودت. **أوهام التاريخ اليهودي**. ـ عمَّان: الأهلية، ١٩٩٨م. ـ ٣١١ ص.

٧٩. سعيد، عبدالمنعم. صراع الحضارات أو "العولمة". ـ القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م. ـ ٢٢٢ ص. ـ (سلسلة مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٢).

٨٠. سعيد، إدوارد. **الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق**/ ترجمة محمد عناني. ـ القاهرة: رؤية، ٢٠٠٦م. ـ ٥٦٠ ص.

٨١. سلطان، جمال. **فصول من ثقافة الصحوة**. ـ القاهرة: دار الصفاء، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. ـ ١٢٠ص.

٨٢. السيوطي، خالد عبدالحليم عبدالرحمن. **الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلُس: ابن حزم ـ الخزرجي**. ـ القاهرة: دار قُباء، ٢٠٠١م. ـ ٢٩٦ ص.

٨٣. السيِّد، عاطف. **العولمة في ميزان الفكر: دراسة تحليلية**. ـ د.م: فلمنج للطباعة، ٢٠٠٢م. ـ ١٤٣ ص.

٨٤. شاكر، محمود. **موسوعة تاريخ اليهود**. ـ عمّان: دار أسامة، ٢٠٠٢م. ـ ٤٠٨ ص.

٨٥. شاكر، محمود. **موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم**. ـ ٢ ج. ـ عمّان: دار أسامة، ٢٠٠٢م. ـ ٩٤٤ ص.

٨٦. شامية، جبران. **الإسلام: هل يقدِّم للعالم نظريةً للحكم** ـ بيروت: دار الأبحاث والنشر، (٢٠٠٢). ـ ٤٩٤ ص.

٨٧. الشبانة، عبدالله بن حمد. **يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء**. ـ الرياض: دار الهدى، ١٤٠٧هـ. ـ ٢٦١ ص.

٨٨. الشعيبي، عبدالله بن عبدالعزيز. **الجدل بين المسلمين والنصارى في العصر الحديث: دراسة نقدية**. ـ الرياض: المؤلف، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م. ـ ٥٦٧ ص.

٨٩. الصعيدي، عبد المتعال. **حريَّة الفكر في الإسلام**. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠١م. ـ ١١٦ ص.

٩٠. شتيبات، فريتز. **الإسلام شريكًا: دراسات عن الإسلام والمسلمين**/ ترجمة عبدالغفار مكَّاوي. ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٢٠٨ ص. ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٠٣).

٩١. شتيبات، فريتز. «المنظومة الإبراهيمية للحوار». ـ في: صاموئيل هانتنغتون، وآخرون. **الغرب وبقية العالم بين صدام الحضارات وحوارها**. ـ بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ٢٠٠٠م. ـ ص ١٨٣ ـ ١٩٦.

٩٢. الشربجي، أحمد محمود. **النبأ في سباتاي زفي وعبدالله بن سبأ**. ـ دمشق: دار غار حراء، د. ت. ـ ٨٤ ص.

٩٣. شلبي، رؤوف. **يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء**. ـ ط٢. ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ـ ٣٣٥ ص.

٩٤. شلق، الفضل. **عودة الاستعمار والحملة الأمريكية على العرب**. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٣٠٤ ص.

٩٥. الشناوي، فهمي. **من وراء سلمان رشدي؟: أسرار المؤامرة على الإسلام**. ـ القاهرة: المختار الإسلامي، د.ت. ـ ٦١ ص.

٩٦. الشوباشي، شريف. **نهاية التفكير**. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠١م. ـ ١٨٤ ص. ـ (سلسلة مكتبة الأسرة؛ الأعمال الفكرية).

٩٧. صالح، محمد عثمان. **النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير: دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات**. ـ المدينة المنورة: مكتبة ابن القيِّم، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م. ـ ٦٩ص.

٩٨. صبَّار، خديجة. **الإسلام والحجاب بين عصر الحريم وتحدِّيات الحضارة**. ـ د.م: أفريقيا الشرق، ١٩٩٤م. ـ ١٢٠ ص.

٩٩. صلُّوخ، فوزي. **أمركة النظام العالمي: الأخطار والتداعيات**. ـ بيروت: دار المنهل اللبناني، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٣٤٧ ص.

١٠٠. ضاهر، عادل. **الأسس الفلسفية للعلمانية**. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الساقي، ١٩٩٨م. ـ ٢٤٩ ص.

١٠١. الضبيب، أحمد بن محمد. **اللغة العربية في عصر العولمة**. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ٢٢٤ ص.

١٠٢. ضيف، شوقي. **عالمية الإسلام**. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩م. ـ ١٩٩ ص. ـ (سلسلة مكتبة الأسرة).

١٠٣. طبارة، عفيف عبدالرحمن. **اليهود في القرآن الكريم**. ـ ط ١٣/ قدَّم له شريف خلال سُكَّر. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠١م. ـ ٢٨٨ ص.

١٠٤. طرابيشي، جورج. **من النهضة إلى الردَّة: تمزُّقات الثقافة العربية في عصر العولمة**. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٠م. ـ ١٩٢ ص.

١٠٥. ظاظا، حسن. **أبحاث في الفكر اليهودي**. ـ دمشق: دار القلم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ١٣١ ص.

١٠٦. ظلام، سعد عبدالمقصود. **لا لجارودي ووثيقة إشبيلية**. ـ القاهرة: دار المنار، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ـ ١٠١ص.

١٠٧. عبدالحميد، هشام. **الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط: الملحمة الكبرى في الإسلام، معركة هرمجدون**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار البشير، ٢٠٠٢م. ـ ١٧٦ ص.

١٠٨. عبدالعال، حمدي. **السبئيون منهجًا وغاية**. ـ الكويت: دار القلم، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ـ ١١٧ ص.

١٠٩. عبدالعزيز، زينب. **تنصير العالم: مناقشة لخطاب يوحنا بولس الثاني "روعة الحقيقة"**. ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤م. ـ ١٩٢ ص. ـ (سلسلة صليبية الغرب وحضارته؛ ٥).

١١٠. عبدالعزيز، زينب. **حرب صليبية بكل المقاييس**. ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣م. ـ ١٨٤ ص. ـ (سلسلة صليبية الغرب وحضارته؛ ١).

١١١. عبده، محمد، الإمام. **الإسلام دين العلم والمدنية**/ تحقيق ودراسة عاطف العراقي. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م. ـ ٢٢٨ ص. ـ (طبعة خاصة أصدرتها دار قباء ضمن مشروع مكتبة الأسرة).

١١٢. ابن عثمان، حاتم. **العولمة والثقافة**. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م. ـ ١٤١ ص.

١١٣. العجلاني، منير. حول حقوق الإنسان: اللقاء التاريخي الكبير

بين علماء من المملكة العربية السعودية ١ ـ وعلماء غربيين كبار في باريس، ٢ـ ورجال الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان، ٣ ـ ومجمع الكنائس العالمي في جنيف، ٤ ـ وأعضاء مجلس أوروبا في ستراسبورغ، ومع البابا بولس السادس ورئيس الجمهورية الإفرنسية، ورئيس الجمهورية الإيتالية، ورجال الدين المسيحي. ـ **المجلة العربية** العدد الافتتاحي (شعبان ١٣٩٥هـ). ـ ص ١٧ ـ ١٤ و٢٠٠ ـ ٢٠٤.

١١٤. العريضي، بشير. الإسلام: **رسالة ثابتة وتفسير متجدِّد**. ـ بيروت:الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م. ـ ٤٤٠ ص.

١١٥. العشماوي، محمد سعيد. **الإسلام السياسي**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: سينا للنشر، ١٩٨٩م. ـ ٢٢٤ ص.

١١٦. العشماوي، محمد سعيد. **الإسلام والسياسة**. ـ بيروت: الانتشار العربي، ٢٠٠٤م. ـ ٢٠٠ ص.

١١٧. عطية، رجائي. **عالمية الإسلام**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٣٤٤ ص.

١١٨. العظم، صادق جلال. **ذهنية التحريم**: سلمان رُشدي وحقيقة الأدب. ـ لندن: رياض الريّس، ١٩٩٢م. ـ ٤٢٠ ص.

١١٩. العقَّاد، عباس محمود. **الإسلام دعوة عالمية ومقالات أخرى في العقيدة والدين**. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. ـ ٢٥٦ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ٢٣٧).

١٢٠. علوان، محمد. **انتشار الإسلام والجهاد: افتراءات غربية وحقائق إسلامية**. ـ د. م: مؤسسة دار التعاون، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٢٢٤ ص.

١٢١. عماد، عبدالغني. صناعة الإرهاب: **في البحث عن مواطن العنف الحقيقي**. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣/م. ـ ١٦٨ص.

١٢٢. عمارة، محمد. **تجديد الفكر الإسلامي: محمد عبده ومدرسته**. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م. ـ ١٧٨ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ٢٦٠).

١٢٣. عمارة، محمد. **الغزو الفكري: وهمٌ أم حقيقة**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ـ ٢٨٠ ص.

١٢٤. العودة، سليمان بن حمد. **عبدالله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام**. ـ ط ٤. ـ الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٢٧٠ ص.

١٢٥. عيد، ثابت، مترجم ومعلِّق. أنَّا ماري شِمل: **نموذج مشرق للاستشراق**/ تقديم محمد عمارة. ـ القاهرة: دار الرُّشد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. ـ ١٣٥ ص.

١٢٦. عيد، عبدالرزَّاق ومحمد عبدالجبَّار. **الديموقراطية بين العَلمانية والإسلام**. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ٢٦٤ ص. ـ (سلسلة حوارات لقرن جديد).

١٢٧. غاوجي، وهبي سليمان. **المرأة المسلمة: وليس الذكر كالأُنثى**. ـ ط ٦. ـ بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م. ـ ٢١٦ ص.

١٢٨. الغرياني، الصادق عبدالرحمن. **الغلوُّ في الدين: ظواهر من غلوٍّ التطرُّف وغلوٍّ التصوُّف**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار السلام، ١٤٢٤هـ٢٠٠٤/م. ـ ١٩٠ ص.

١٢٩. غليون، برهان. اغتيال العقل. ـ ط ٦. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢م. ـ ٣٨١ ص.

١٣٠. غليون، برهان وسمير أمين. **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**. ـ ط ٢. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٢٤٠ ص. ـ (سلسلة حوارات لقرن جديد).

١٣١. فرَّاج، عبدالمجيد. **استثمار التخلُّف في ظلِّ العولمة**. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠١م. ـ ١٢٠ص.

١٣٢. الفنجري، أحمد شوقي. **النقاب في التاريخ، في الدين، في علم الاجتماع**. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣م. ـ ١٤٠ ص. ـ (سلسلة اقرأ؛ ٦٨٧).

١٣٣. فوكوياما، فرانسيس. **نهاية الإنسان: عواقب الثورة البيوتكنولوجية**/ ترجمة أحمد مستجير. ـ القاهرة: سطور، ٢٠٠٢م. ـ ٣٠٤ ص.

١٣٤. فوكوياما، فرانسيس. **نهاية التاريخ**/ ترجمة وتعليق حسين

الشيخ. ـ بيروت: دار العلوم العربية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. ـ ٢٨٠ ص.

١٣٥. القرضاوي، يوسف. **أين الخلل؟**. ـ ط ٨. ـ القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٩٦ ص.

١٣٦. القرضاوي، يوسف. **الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد**. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٣٦٨ ص.

١٣٧. القرضاوي، يوسف. **الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي**. ـ. القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ـ ١٩٦ ص.

١٣٨. القرضاوي، يوسف. **المسلمون والعولمة**. ـ القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ١٥٦ ص.

١٣٩. قطب، محمد. **الصحوة الإسلامية**. ـ القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١١هـ١٩٩٠/م. ـ ١٩٢ ص.

١٤٠. القوصي، محمد عبدالشافي. **العربية لغة الوحي والوحدة**. ـ الرياض: المجلة العربية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ٣٢ ص. ـ (سلسلة كتيب المجلة العربية؛ ٥٢).

١٤١. كويستلر، آرثر. **القبيلة الثالثة عشرة**. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣م. ـ ١٤٤ ص. ـ (سلسلة اقرأ؛ ٦٩٠).

١٤٢. كيبل، جيل. **الفتنة: حروبٌ في ديار المسلمين**. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٤م. ـ ٣٧٤ ص.

١٤٣. كيبل، جيل. **يوم الله: الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث**/ ترجمة نصر مروَّة. ـ قبرص دار قرطبة، ١٩٩٢م. ـ ٢٢٢ ص.

١٤٤. لوران، إريك. **الوجه الخفي لأحداث ١١ سبتمبر: الجريمة الكاملة والمؤامرة المتقنة**/ ترجمة عصام الميَّاس. ـ بيروت: دار الخيَّال، ٢٠٠٥م. ـ ٢٥٦ ص.

١٤٥. مجموعة من العلماء والمثقَّفين السعوديين، إعداد. **خطاب إلى الغرب**: رؤية من السعودية. ـ الرياض: غيناء للنشر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٣٢٣ ص.

١٤٦. محفوظ، عصام. **الإرهاب بين السلام والإسلام**. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م. ـ ١٨١ ص.

١٤٧. محمود، إبراهيم. **أئمَّة وسحرة: البحث عن مسيلمة الكذَّاب وعبدالله بن سبأ في التاريخ**. ـ لندن: رياض الريِّس، ٢٩٩٦م. ـ ٢٦١ ص.

١٤٨. محمود، إبراهيم. **المسيحية والإسلام: تصورات متخيَّلة ورهانات سياسية**. ـ الاجتهاد ع ٣٠ (شتاء ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م). ـ ص ١٦٥ ـ ٢٠٣.

١٤٩. محمود، جمال الدين محمد. **المرأة المسلمة في عصر العولمة**. ـ القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. ـ ٢٢٢ ص.

١٥٠. محمود، زكي نجيب. **تجديد الفكر العربي**. ـ ط ٥. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٨م. ـ ٢٨٨ ص.

١٥١. محمود، عبدالحليم. **أبو ذرٍّ الغفاري والشيوعية**. ـ ط ٤. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م. ـ ٨٧ ص.

١٥٢. محمود، علي عبدالحليم. **التراجُع الحضاري في العالم الإسلامي وطريق التغلُّب عليه**. ـ المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ـ ٤٥٦ ص.

١٥٣. محمود، علي عبدالحليم. **الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي**. ـ ط ٣. ـ القاهرة: دار المنار الحديثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م. ـ ١٥٦ ص.

١٥٤. محمود، مصطفى. **رحلتي من الشك إلى الإيمان**. ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧١م. ـ ١٢٨ ص.

١٥٥. محمود، مصطفى مرتضى علي. **المثقَّف والسلطة: دراسة تحليلية لوضع المثقَّف المصري في الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٩٥**. ـ القاهرة: دار قُباء، ١٩٩٨م. ـ ٥٢٨ ص.

١٥٦. مخزوم، محمد. **أزمة الفكر ومشكلات السلطة السياسية في المشرق العربي في عصر النهضة**. ـ بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٦٨م. ـ ٢٠٠ ص.

١٥٧. مراد، مصطفى. **نهاية العالم**. ـ القاهرة: دار الفجر للتراث، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٣١٢ ص

١٥٨. المرسي، كمال الدين عبدالغني. **العلمانية والعولمة والأزهر**. ـ الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٢٧٧ ص.

١٥٩. المسيري، عبدالوهَّاب. **الإنسان والحضارة: دراسات نظرية وتطبيقية**. ـ القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٢م. ـ ٢٩٦ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ٦٢٢).

١٦٠. المسيري، عبد الوهَّاب. **مَن هو اليهودي؟**. ـ ط ٣. ـ القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢م. ـ ١١٢ص.

١٦١. المسيري، عبدالوهَّاب. **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد**. ـ ٨ مج. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩م.

١٦٢. مصطفى، هالة. **الإسلام والغرب: من التعايُش إلى التصادُم**. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م. ـ ١٤٤ ص. ـ (سلسلة مكتبة الأسرة؛ الأعمال الفكرية).

١٦٣. موسى، سلامة. **هؤلاء علَّموني**. ـ القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٥م. ـ ١٧٦ ص.

١٦٤. ميسان، تيري. ١١ أيلول ٢٠٠١: **الخديعة المرعبة**/ ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان. ـ دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م. ـ ٢١٨ ص.

١٦٥. الميلاد، زكي. **من التراث إلى الاجتهاد: الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد**. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤م. ـ ٣٢٠ ص.

١٦٦. نافع، إبراهيم. انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة. ـ

القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٤٢٢هـ٢٠٠٢/م. ـ ٢٥٦ص.

١٦٧. النجيري، محمود. **حرب أمريكا المقدَّسة هل تمهِّد لهرمجدون وعودة المسيح؟** وصف أمريكا الأصولية. ـ القاهرة: دار البشير، (٢٠٠٣م). ـ ٩٤ ص.

١٦٨. النشَّار، مصطفى. **ضدُّ العولمة**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار قُباء، ٢٠٠١م. ـ ٣٣٢ ص.

١٦٩. النفيسي، عبدالله فهد. **الإخوان المسلمون في مصر: التجربة والخطأ**. ـ ص ٢٠٣ ـ ٢٦٨.

في: **الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية، أوراق في النقد الذاتي**. ـ **القاهرة**: مكتبة مدبولي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م. ـ

١٧٠. النفيسي، عبدالله بن فهد. **هل يشكِّل الإسلام خطراً على الغرب؟**/ عُني بتحريرها وإضافة هوامشها ماجد العبدلي المطيري. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. ـ ٥٩ ص.

١٧١. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. **الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم**. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ـ ٢٦٢ ص.

١٧٢. النملة، علي بن إبراهيم. **التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته**. ـ ط ٤. ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٤٨ ص.

١٧٣. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. **ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات**. ـ ط ٢. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٢١٠ ص.

١٧٤. النملة، علي بن إبراهيم. **فكر الانتماء في زمن العولمة**. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٣٢٤ ص.

١٧٥. النملة، علي بن إبراهيم. **فكر التصدِّي للإرهاب: مراجعات في المفهوم والأسباب والهوية والأوزار**. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ١٩٠ ص.

١٧٦. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. **النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية**. ـ ط ٣. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٢٠٤ ص.

١٧٧. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. **المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين**. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ـ ١٧٨ ص.

١٧٨. النونو، مطيع. لقاء الحضارات بين المملكة العربية السعودية والفاتيكان (١ ـ ٣): وثيقة مركز الكاثوليكية في العالم «من أجل حوار بين المسيحيين والمسلمين». ـ الحياة. ـ ع ١٥٣٤٣ (الإثنين ٤ نيسان (إبريل) ٢٠٠٥م الموافق ٢٥ صفر ١٤٢٦هـ). ـ ص ٣٢.

١٧٩. النونو، مطيع. لقاء الحضارات بين المملكة العربية السعودية

والفاتيكان (٢ ـ ٣): ندوات الرياض بمشاركة الشيخ محمد الحركان ومسؤولين ومثقفين أوروبيين. ـ **الحياة**. ـ ع ١٥٣٤٤ (الثلاثاء ٥ نيسان (إبريل) ٢٠٠٥م الموافق ٢٦ صفر ١٤٢٦هـ). ـ ص ٣١.

١٨٠. النونو، مطيع . لقاء الحضارات بين المملكة العربية السعودية والفاتيكان (٣ ـ ٣): حين استقبل البابا بولس السادس الوفد السعودي الآتي من «مهد السلام». ـ الحياة. ـ ع ١٥٣٤٥ (الأربعاء ٦ نيسان (إبريل) ٢٠٠٥م الموافق ٢٧ صفر ١٤٢٦هـ). ـ ص ٣١.

١٨١. النويدري، سالم عبدالله سالم. **الكلمة السواء: المسيحية والإسلام بين حوار الفكر وحرب المبشِّرين**. ـ بيروت: دار الأمير، ٢٠٠١م. ـ ١٤٤ ص.

١٨٢. نيسبت، ريتشارد إي.. **جغرافية الفكر: كيف يفكِّر الغربيون والآسيويون على نحو مختلف ... ولماذا؟**/ ترجمة شوقي جلال. ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٤٦ ص. ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ٣١٢).

١٨٣. هاليداي، فريد. **الإسلام والغرب: خرافة المواجهة، الدين والسياسة في الشرق الأوسط**/ ترجمة عبدالإله النعيمي. ـ بيروت: دار الساقي،١٩٩٧م. ـ ٢٥٩ ص.

١٨٤. هانتنغتون، صاموئيل، وآخرون. **الغرب وبقية العالم بين صدام**

الحضارات وحوارها. ـ بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ٢٠٠٠م. ـ ٢٦٢ ص.

١٨٥. هنتنجتون، صامويل. **صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي**/ ترجمة طلعت الشايب؛ تقديم صلاح قنصوه. ـ ط ٢. ـ القاهرة: سطور، ١٩٩٩م. ـ ٥٢١ ص+ الهوامش.

١٨٦. هونكه، زيغريد. **شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبة**. ـ ط ٨. ـ بيروت: دار الجيل، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. ـ ٥٩٢ ص.

١٨٧. هونكه، زيغريد (سيجريد). **الله ليس كذلك**. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار الشروق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ـ ١٠٤ ص.

١٨٨. هيرو، دليب. **الأصولية الإسلامية في العصر الحديث**/ ترجمة عبدالحميد فهمي الجمَّال. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٧م. ـ ٥١٢ ص.

١٨٩. هيكس، نيل، وآخرون. **الإسلام والعدالة: مناقشة مستقبل حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**/ ترجمة راتب شعبو. ـ حلب: فُصِّلت للدراسات والترجمة والنشر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ٢٠٧ ص. ـ (سلسلة غرب وشرق؛ ٢).

١٩٠. وات، و. مونتجمري. محمد ﷺ في مكة/ ترجمة عبدالرحمن الشيخ وحسين عيسى؛ مراجعة أحمد شلبي. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م. ـ ٣٨٤ ص.

١٩١. وافي، علي عبدالواحد. **الحريَّة في الإسلام**. ـ ط ٣. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م. ـ ١٢٤ ص. ـ (سلسلة اقرأ؛ ٣٠٤).

١٩٢. الوكيل، مختار. **سفراء النبي ـ عليه السلام ـ وكتَّابه ورسائله**. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨م. ـ ٦٤ ص. ـ (سلسلة كتابك؛ ٩٦).

١٩٣. ياسين، عبدالجواد. **السلطة في الإسلام: العقل الفقهي السلفي بين النصِّ والتاريخ**. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م. ـ ٣٤٩ ص.

١٩٤. ياسين، مي، مترجمة. **الغرب والإسلام**/ إعداد مجموعة من الكُتّاب الغربيين. ـ القاهرة: دار جهاد، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٤م.

١٩٥. يماني، أحمد زكي. **الإسلام والمرأة**. ـ د. م.: مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ٢٧٦ ص.

١٩٦. يوسف، أحمد. **مستقبل الإسلام السياسي: وجهات نظر أمريكية**. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١م. ـ ١٦٦ ص.